التحديات المعاصِرة التي تُواجه الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسريّ في المجتمع السعوديّ من منظور الأكاديميين المختصِّين بالخدمة الاجتماعية

Contemporary challenges enforcing social work in family counseling and family therapy in Saudi society from the perspective of social work academics

الدكتورة

خلود برجس العبدالكريم

أستاذ مُساعِد بقسم الدراسات الاجتماعية - تخصُّص خدمة اجتماعية- كلية الآداب

جامعة الملك سعود بالرياض

ملخَّص:

يُعدّ الإرشادُ والعلاج الأسري أحدَ أهم التخصصات المهنية ذات التعامُل المباشِر مع القضايا والمشكلات الأسرية المتجددة والمتغيرة، والتي تمسُّ حياةَ أفراد الأسرة؛ وبالتالي تتطلَّب طبيعةُ هذا العمل معرفة علمية كافية ومهارة عالية لتحقيق أقصى فاعلية، إلا أن العملية الإرشادية تواجِه العديدَ من التحديات والصعوبات، والتي تؤثِّر على تحقيق أهدافها. ومن هنا فقد هدَفَت الدراسةُ الحالية إلى رصد التحديات التي تواجِه مهنةَ الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري بالمجتمع السعودي؛ وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بأقسام الخدمة الاجتماعية بالجامعات السعودية، وقد تم التركيزُ في هذه الدراسة على المجال الأسري؛ وذلك لأنه أكثرُ المجالات تأثرًا بالتغييرات الاجتماعية المعاصرة، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمدت الباحثةُ الدراسةَ الوصفية، باستخدام المنهج المسحيّ، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة للدراسة، وتكوَّنت من (٥٤) فقرة، توزعت على ثلاثة أبعاد؛ هي: التحديات المهنية، التحديات التأهيلية والتحديات المجتمعية، وتمَّ التحقُّقُ من صدقها وثباتها، وتم تطبيقها على عيِّنة مكوَّنة من (١٠٨) عضو هيئة تدريس في الجامعات السعودية، وتوصَّلت الدراسةُ إلى وجود جملة من التحديات التي تواجه الخدمةَ الاجتماعيةَ في مجال الإرشاد والعلاج الأسري بالمجتمع السعودي. وقد قدَّمت الدراسةُ مجموعةً من التوصيات لمواجَهة هذه التحديات.

كلمات مفتاحية: تحديات الخدمة الاجتماعية، الإرشاد الأسري، العلاج الأسري، المجتمع السعودي.

Contemporary challenges enforcing social work in family counseling and family therapy in Saudi society from the perspective of social work academics

Kholoud Barjas Alabdulkarem

Assistant Professor in the Department of Social Studies - Social Work - College of Arts - King Saud University in Riyadh

Abstract:

Family counseling and therapy are one of the most important professional specialties dealing directly with the renewed and changing family issues and problems that affect the lives of family members, and therefore the nature of this work requires sufficient scientific knowledge and skills to achieve maximum effectiveness, but the counseling process faces many challenges and difficulties, which affect achieving its objectives. Hence, the current study aimed to investigate the challenges facing the social work profession in the field of family counseling and therapy in Saudi society, from the opinions of teaching staff in the Departments of social work in Saudi universities. The study concentrates on the family area, because it is the most affected area of contemporary social changes, and to achieve the objectives of this study, the researcher applied the descriptive approach, using the survey approach. The questionnaire is used as the tool of the study. The questionnaire consists of (54) statements, divided into three dimensions: professional, rehabilitation, and community challenges. The validity and reliability of the study tool are verified. The sample of the study consists of (108) teaching staff members in Saudi universities. The study revealed many challenges facing social work in the field of family counseling and therapy in Saudi society. The study introduces many recommendations to address these challenges.

Keywords: Social work challenges, family counseling, family therapy, Saudi society.

مقدمة:

يشهد المجتمعُ السعودي نقلةً نوعيةً في مجالات متعددة؛ اقتصادية، وثقافية، واجتماعية ووظيفية. تلك النقلة والتغيرات -وكما تؤكده نظرية الأنساق- بأنها تؤثِّر وتتأثَّر ببعضها البعض، ولها تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على النَّسَق الأسري والزواجي، وما يَنتج عن ذلك من تغيُّرات إيجابية وسلبية، طالت الأفراد والأسر. ونتيجةً لهذه التغيرات المعاصرة وما يصاحبها من مشكلات متعددة، ومنها ما يرتبط بالأسرة، فقد سعَت العديدُ من الجهات الحكومية والخاصة والغير الربحية إلى إنشاء مراكز متخصِّصة في مجال الإرشاد والعلاج الأسري والزواجي، وتُعَدّ هذه المؤسسات والمراكز التي تمارَس فيها الخدمة الاجتماعية الأسرية على اختلاف مهامها ومجالاتها وأحجامها من المؤسسات المهمة في المجتمع السعودي، ولكِنْ تواجه هذه المؤسساتُ الكثيرَ من التحديات أو العقبات في ظل التغييرات الاجتماعية الحديثة في المجتمع، والتي تتطلَّب من ممارِسي مهنة الخدمة الاجتماعية ضرورةَ معرفة هذه التحديات التي تواجههم، وتَحُول دونَ تدخلهم وتحقيق أهداف هذه المراكز.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تمر الحياة الاجتماعية لأي مجتمع عبر مراحل من التغيُّر والتبدُّل، فالتغير سُنَّة من سنن الحياة الاجتماعية، وصفة مُلازِمة للمجتمعات البشرية، والتغير الاجتماعي يعد أحدَ ضرورات بقاء المجتمعات واستمرارها، فمِنْ خلاله تواجه المجتمعاتُ احتياجاتِ ومطالب أفرادها المتجددة والمتزايدة؛ بما يحقِّق التكيفَ مع المتطلَّبات الجديدة، ويحافظ على استقرارها وتوازنها.

ولقد شهد المجتمعُ السعوديُّ تغيراتٍ سريعةً ومتلاحقة منذ فترة التسعينات الهجرية من القرن الماضي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتشهد المملكة في الآونة الأخيرة العديدَ من التغيرات الشاملة والتحولات على كافة المستويات، والمتمثِّلة في رسم الخطط والاستراتيجيات وفقَ رؤية المملكة (٢٠٣٠)، إلا أن هذه التغيرات أحدثَت تأثيرًا كبيرًا في بناء المجتمع ونُظُمه.

والأسرة باعتبارها أهم النُّظُم الاجتماعية تتأثَّر بالتغيرات والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بما في ذلك الأدوار والآراء والقواعد والعادات والتقاليد الاجتماعية لأفراد المجتمع، ولقد أثَّرت هذه التغيراتُ المعاصرة التي طرأت على المملكة على البناء الأسري؛ فقد أصبح هناك تغيرٌ في الأدوار والمكانات، رافَقَه العديدُ من الصعوبات التي تمر بها الأسرةُ؛ ممَّا قد يقلِّل من قدرة الأسرة على تحقيق مهامها وأهدافها؛ لذا يجب التعامُل معها على أساس سليم، يُلائم حجمَ وطبيعةَ التغيرات التي يمر بها المجتمعُ.

ويتم تقديم خدمات الإرشاد والعلاج الأسري مِنْ قِبَل الأخصائيين الاجتماعيين في المراكز الأسرية؛ حيث تعد هذه المراكز من أهم مؤسَّسات الممارَسَة في الخدمة الاجتماعية، فمن خلالها يتم التعامُل مع القضايا والمشكلات الأسرية التي تمسُّ حياةَ الأفراد وتؤثِّر على تفاعلهم.

ونظرًا للدور الهامّ الذي تقوم به هذه المراكزُ لم تغفل رؤية (٢٠٣٠) عن هذا الجانب، حيث تهدف وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية إلى زيادة عدد المؤهَّلين العاملين في الإرشاد الأسري والحماية الاجتماعية إلى (٢١) ألف عامل، ومراكز الإرشاد الأسري ووحدات الحماية الاجتماعية إلى (٢٠٠) مركز، بحلول عام (٢٠٢٠) (الموقع الإلكتروني لرؤية ٢٠٣٠).

إلا أن الواقع المهني يشير إلى وجود العديد من التحديات والعقبات التي تواجه الممارِسِينَ في المراكز الأسرية؛ مما قد يؤثِّر على الممارَسَة المهنية وأدائها لأدوارها بشكل فعَّال، وهذا ما برهنته دراسةُ (الصالح ٢٠١٧؛ الشرقاوي وآخرون ٢٠١٥م)، والتي أشارت إلى وجود العديد من المعوِّقات في المجتمع السعودي، والتي تواجه الممارِس أثناء عمله؛ ممَّا يَعُوقه عن استخدام الأساليب المهنية المناسبة؛ ولذا، فإنَّ مشكلة هذه الدراسة الحالية تتحدَّد في رصد التحديات المعاصرة التي تواجِه الخدمةَ الاجتماعيةَ في مجال الإرشاد والعلاج الأسري بالمجتمع السعودي؛ وذلك من أجل الوصول لحقائق علمية يمكن الاستنادُ إليها مستقبلاً، في وضع الخطط والسياسات المتعلِّقة بالخدمة الاجتماعية الأسرية.

ثانيًا: أهمية الدراسة:

تَكْمُن أهميةُ الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

١- قد تفيد الدراسةُ الحاليةُ القائمين على تطوير برامج تعليم الخدمة الاجتماعية، من خلال تزويدهم بأبرز التحديات المعاصرة: (المهنية، والتأهيلية، والمجتمعية)، التي تواجِه الإخصائيين الاجتماعيين في مجال الإرشاد والعلاج الأسري.

٢- قد تفيد الدراسةُ الحاليةُ الإخصائيين الاجتماعيين الممارِسِينَ في مجال الإرشاد والعلاج الأسري، من خلال تعريفهم بأهم التحديات التي قد تواجههم في الممارَسَة المهنية؛ ممَّا يُتِيح لهم فرصةَ التخطيط لمواجهتها وتطوير معرفتهم وأدواتهم المهنية، بما يتوافق مع تلك التحديات.

٣- قد تُسهِم نتائجُ هذه الدراسة المسؤولين في مراكز الإرشاد والعلاج الأسري، سواء كانوا في القطاع الحكومي أو الخاص أو غير الربحيّ، لتأهيل وتدريب الممارِسِينَ لديها في ضوء التحديات المعاصرة التي تواجههم في هذا المجال.

٤- تُضيف هذه الدراسةُ للباحثين والمنظِّرين، أساسًا نظريًّا يساعدهم في التعرُّف على أهم التحديات التي تواجه ممارَسة الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري، وتُزوِّدهم بحصيلة معرفية في هذا المجال.

٥- تُساهِم هذه الدراسة في تشكيل البناء المعرفي العلمي القائم على البحث والدراسة، في إطار البناء المجتمعي السعودي في مهنة الخدمة الاجتماعية.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسةُ لتحقيق الهدف الرئيس:

رَصْد التحديات المعاصرة التي تواجِه الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري بالمجتمع السعودي.

ويندرج تحتَ هذا الهدف عدةُ أهداف فرعية؛ هي:

- رَصْد التحديات المهنية المعاصرة التي تواجِه الإخصائيين الاجتماعيين في مجال الإرشاد والعلاج الأسري.
- رَصْد التحديات التأهيلية المعاصرة التي تواجه الإخصائيين الاجتماعيين في مجال الإرشاد والعلاج الأسري.
- رَصْد التحديات المجتمعية المعاصرة التي تواجِه الإخصائيين الاجتماعيين في مجال الإرشاد والعلاج الأسري.

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسةُ للإجابة على التساؤل الرئيس:

ما التحدياتُ المعاصرة التي تواجِه الخدمةَ الاجتماعيةَ في مجال الإرشاد والعلاج الأسري بالمجتمع السعودي؟

ويندرج تحتَ هذا التساؤل عدةُ تساؤلات فرعية؛ هي:

- ما التحديات المهنية المعاصرة التي تواجه الإخصائيين الاجتماعيين في مجال الإرشاد والعلاج الأسري؟
- ما التحديات التأهيلية المعاصرة التي تواجه الإخصائيين الاجتماعيين في مجال الإرشاد والعلاج الأسري؟
- ما التحديات المجتمعية المعاصرة التي تواجه الإخصائيين الاجتماعيين في مجال الإرشاد والعلاج الأسري؟

خامسًا: مفاهيم الدراسة:

- **تحديات الخدمة الاجتماعية:**

هي "كل ما يواجه ممارِسَ مهنة الخدمة الاجتماعية من عقبات أو أخطاء، فرضتها متطلَّباتُ العصر الحديث؛ بحيث تهدِّد عمليةَ تحقيق الأهداف المرجوة والمخطَّط لها" (المهيد، ٢٠١٨م: ١٣٩). ويعرِّفها فتحي (٢٠٠٥م) بأنها: "تطوُّرات، أو متغيِّرات، أو مشكلات، أو صعوبات، أو عوائق نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو العالمية" أمَّا كتش (١٤٢٢هـ) فقد عرفها بأنَّها: "أزمة تنجم عن شيء جديد، ويأخذ صفةَ المعاصرة، لحين ظهور غيره، يولِّد الحاجةَ لدى المجتمع، والذي يندفع بها نحوَ التغلب عليه، ويتطلب تغييرًا شاملاً في شتَّى مناحي الحياة".

وتعرِّفها الباحثة إجرائيًّا: بأنها: "مجموعة من الصعوبات أو العوائق، التي تواجه ممارِسِي مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد الأسري، وتتمثَّل في التحديات المهنية، والتحديات التأهيلية، والتحديات المجتمعية، وتقاس بالدرجة الكلية في الاستجابة عن استبانة الدراسة التي أُعِدَّتْ خصيصًا لهذا الغرض".

- **الإرشاد:**

"هو مجموعةٌ من الإجراءات التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي العيادي Clinical Social Worker، كما يستخدمها متخصصون آخرون، وذلك لإرشاد الأفراد والجماعات والعائلات والمجتمعات في مواقف معينة؛ كتقديم النصح، أو رَسْم بعض أنواع الاختيارات، أو المساعَدة في توضيح الأهداف بالتفصيل، بالإضافة إلى تقديم المعلومات المتعلِّقة بموضوع معين" (الدخيل،٢٠٢٠م: ٩٠). أما الداهري فقد عرَّف الإرشادَ (٢٠٠١م) بأنه: "عملية أو علاقة تساعد الأفرادَ أو الجماعات في عملية الاختيار، والوصول إلى أحسن الخيارات المناسِبَة لهم، من خلال استثمار طاقاتهم للحد الأقصى، وهي عملية تعلُّم ونموّ، من الممكن أن تُترجَم إلى فَهْم أفضل لدور الإنسان والسلوك بفاعلية إيجابية".

وتُعرِّفه الباحثةُ: بأنه: "مجموعة من الإجراءات –الفنِّيَّات الإرشادية الفردية والجماعية– التي يخطِّط لاستخدامها المرشدُ أو الأخصائي الاجتماعي؛ بهدف إرشاد الأسر لرفع كفاتهم في مواجَهة التهديدات التي تؤثِّر على ممارَسة مسؤولياتهم الشخصية والأسرية والاجتماعية".

- **العلاج الأسري:**

"هو التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي المتخصِّص (Professional Social Worker) أو المعالِج الأسري (Family Therapist) مع مجموعة من الأعضاء المنتمين لأسرة واحدة، ويَنظر العلاج الأسري –عادةً– إلى الأسرة كوحدة متكاملة من الأفراد والعلاقات فيما بينهم، كما ينظر إلى أنماط تلك العلاقات، بالإضافة إلى أنماط الاتصال المستخدَمَة بين أفراد العائلة الواحدة. والعلاج الأسرى يسعى لتوضيح وتحديد

الأدوات والمسئوليات المتبادَلة، كما يشجِّع على تبنِّي سلوكيات بنَّاءة بين أفراد الأسرة، والمعالِج الأسري يركِّز على الأفعال (Actions) اللفظية وغير اللفظية (Verbal and nonverbal) كما يركِّز أكثرَ على ما هو حاضر أكثرَ من تركيزه على التاريخ العائلي" (الدخيل،٢٠٢٠م: ١٥٠).

وتعرِّف الباحثةُ العلاجَ الأسريَّ: بأنه: "عملية يقوم بها الأخصائي الاجتماعي أو مَنْ يمارِس مهنةَ العلاج الأسري لمساعَدة الأسرة على تجاوُز خلافاتها بشكل جماعي؛ باعتبار الأسرة وحدة واحدة، ويتم ذلك من خلال التعرُّف على طبيعة العلاقات الاجتماعية، وطُرُق التواصُل المتبادَلة بين أفراد الأسرة، والتركيز على التغلب على المشاكل بين أفراد الأسرة؛ من خلال تنمية وتطوير هذه العلاقات وأنماط التواصُل بين أفرادها بشكل جماعي".

سادسًا: الإطار النظريّ للدراسة:

تم تقسيم المباحث النظرية للدراسة وَفْقًا لأسئلة الدراسة وأهدافها؛ كما يلي:

– الخدمة الاجتماعية في المجال الأسري:

تسعى الخدمة الاجتماعية في المجال الأسري إلى تحقيق أقصى مساعَدة ممكنة للأسر للقيام بأدوارها ووظائفها وتمكينها من إشباع، أو الوفاء بحاجات أفرادها البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، في جوٍّ يسوده الحبُّ والتسامح والعلاقات الإيجابية (نيازي وآخرون، ٢٠١٥م: ٢٢٠).

ومؤسسات الإرشاد والعلاج الأسري والزواجي ينبغي أن توجِّه جُلَّ اهتمامها نحو توفير مجموعة متنوعة من الخدمات والبرامج الإنسانية، سواءٌ الوقائية أو العلاجية، خاصةً خدمات الاستشارات والعلاج الأسري، والتعليم الأسري، والأنشطة المجتمعية التي تساعِد على النمو الصحي والنفسي والاجتماعي السليم لجميع أفراد الأسرة (نيازي، ٢٠٠٠م: ١١٠).

وفي داخل مؤسَّسات الإرشاد والعلاج الأسري يقوم الأخصائي الاجتماعي بأدوار متعددة؛ منها (عبدالحميد وآخرون، ٢٠١٤م):

١- التعرُّف على سلوكيات أفراد الأسرة ورغباتهم وحاجاتهم الأساسية وطموحاتهم في الحياة.

٢- توفير الفُرَص المتعددة لأفراد الأسرة؛ بما يعزِّز من ثقتهم في استغلال تلك الفرص.

٣- تأهيل أفراد الأسرة بالدرجة التي تمكِّنهم من ترتيب أوضاع بيئتهم من جديد.

٤- تنفيذ برامج معينة تخدِم صغارَ السن.

٥- العمل على وضع الأهداف والخطط والبرامج التي تعزِّز ممَّا يُعرَف بالتوازن الأسري Family Balance.

٦- اتباع نَهْج وأسلوب خدمة الفرد بالأسرة؛ حيث يأخذ الأخصائيُّ الاجتماعيُّ في بادئ الأمر في دراسة

أوضاع الأسرة، كما يقوم الأخصائي الاجتماعي بتشخيص المشكلة الأسرية، ثمَّ تأتي مرحلة العلاج الهادفة إلى تنظيم حياة الأسرة.

٧- إبراز دور ملموس ومدروس؛ مِنْ قِبَل الأخصائيِّ الاجتماعي، فيما يعزِّز من مفهوم التكامل الأسري Family Integration بين أفراد الأسرة في كافة أدوارهم ومسؤولياتهم وواجباتهم تجاهَ بعضهم البعض.

٨- مساعَدة الأُسَر للتغلب على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية، وتوفير جميع الخدمات والبرامج التي تُسهِم في الرُّقِيّ بمستوى أدائها في عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة.

٩- مساعَدة الأسر لتقوية العلاقات الاجتماعية فيما بين أفرادها وبينَ المؤسسات والنُّظُم الاجتماعية الأخرى الموجودة في المجتمع المحلي.

١٠-مساعَدة الأزواج والزوجات لمواجَهة التغييرات والتحديات المرتبطة بمراحل النمو الإنساني المختلفة.

١١-تدعيم برامج المؤسَّسات التي تعمل في مجال رعاية الأسرة، والتنسيق فيما بينَ تلك المؤسَّسات على المستويات المختلفة.

١٢-توعية الأُسَر بالمشكلات والصعوبات التي يمكن أن تواجِهَها، وتوفير المعلومات والإرشادات اللازمة في هذا المجال.

١٣-إجراء البحوث والدراسات المتخصِّصة؛ للتعرُّف على المشكلات الأسرية في المجتمع المحلي، وتقديم التوصيات اللازمة لمواجهتها.

وتؤكِّد نتائجُ دراسة (أبو العلا) ما أشارت إليه عينةُ الدراسة؛ أنَّ الإرشاد الأسري يحقِّق العديدَ من الأدوار المتمثِّلة في مساعدة الأسر على حل مشكلاتها، وتقوية القيم الأسرية الإيجابية، والتخفيف من السلبية، تحقيق التوازن والانسجام بين أعضاء الأسرة، وتدريب أعضاء الأسرة على أساليب متعددة لمواجَهة الأزمات والمشكلات، بالإضافة إلى تنمية العلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الآخَرين (أبو العلا، ٢٠١٦م: ٤٦٢).

- التحديات المعاصرة التي تواجه مهنة الخدمة الاجتماعية:

يُنظَر إلى التحديات المعاصرة التي تواجِه مهنةَ الخدمة الاجتماعية، على أنها وسيلةٌ لتركيز جهود الخدمة الاجتماعية لإيجاد طرائق جديدة ومبتَكَرة للتصدي للصعوبات الحديثة التي يواجهها المجتمعُ.

ويقول "ريتشارد بارث"، رئيسُ الأكاديمية الأمريكية للخدمة والرعاية الاجتماعية: "إنه في ظل استخدام الأساليب العلمية يمكن أن تصبح هذه التحديات قضايا من الماضي". ويضيف: "بفضل قاعدته

العلمية العميقة، فإن مهنة الخدمة الاجتماعية مؤهَّلة –بدرجة عالية– في التحليل والتدخل لمساعَدة مجتمعنا على إحراز تقدُّم كبير قابِل للقياس في العَقْد المقبِل للتغلُّب على هذه التحديات " (Anon, 2020).

ويمكن الحديثُ عن هذه التحديات وَفْقًا لثلاثة مرتَكَزات: التحديات التأهيلية المتعلِّقة بتعليم وتدريب الخدمة الاجتماعية، والتحديات في الممارَسَة المهنية مِنْ قِبَل الممارِسِينَ للخدمة الاجتماعية في مراكز الإرشاد الأسري، والتحديات المجتمعية ذات الصلة بالمجتمع الذي تُمارَس فيه الخدمةُ الاجتماعيةُ، وفيما يلي سيتم الحديثُ عنها بشيء من التفصيل:

أولاً: التحديات التأهيلية المتعلِّقة بتعليم وتدريب الأخصائيين الاجتماعيين:

وتتمثَّل في عدم مواكَبة المناهج والمقرَّرات التعليمية للتغيرات المجتمعية المعاصرة، بالإضافة إلى انخفاض مستوى التدريب الميدانيّ والعلمي لطلاب الخدمة الاجتماعية؛ ممَّا أدَّى إلى وجود خلَل في الجانب العلمي والعملي؛ وبالتالي ضَعْف مستوى خريجي تخصُّص الخدمة الاجتماعية.

بالإضافة إلى ضَعْف برامج التعليم النظري للطلاب والقصور في تزويدهم بمهارات وأساليب التدخل المهني، وَفْقًا للقضايا الاجتماعية المعاصرة، جاء ضَعْف التدريب الميدانيّ لطلاب الخدمة الاجتماعية ليزيد من مشكلة تعليم الخدمة الاجتماعية، وليؤثِّر سلبًا في مخرجات تخصُّص الخدمة الاجتماعية؛ وبالتالي فهي تمثِّل تحديًا رئيسًا من تحديات ممارَسة الخدمة الاجتماعية.

وفي إطار السعي لتطوير الممارَسَة المهنية للخدمة الاجتماعية الأسرية، فقد تناوَلَت العديدُ من الدراسات الصعوباتِ التي تواجِه العاملينَ في الاستشارات الأسرية، حيث برَزَت التحدياتُ التأهيليةُ، كأحد أهم التحديات؛ نظرًا لأنَّ التأهيل هو الأساس، والقاعدة الأساسية لممارَسة الخدمة الاجتماعية الأسرية.

وجاءت نتائج العديد من الدراسات لتوضِّح التحدياتِ التأهيليةَ التي تواجِه العاملينَ في الاستشارات الأسرية، ولعل التأهيلَ العلميَّ والأكاديميَّ من أبرزها؛ ممَّا أدَّى إلى ضَعْف المخرَجات الأكاديمية للممارِسينَ.

ومن ذلك، فقد أشارت دراسة Perira Rekan, (2017) إلى أن التدريب العملي الذي تلقَّاه الممارِسُونَ لم يكن كافيًا، ولم يكن التعرض لأوضاع الاستشارة الفعلية كافيًا أثناءَ الدراسات العليا.

كما أوضحت نتائج دراسة Smith et al., (2017) إلى أنَّ من أبرز التحديات التي تواجِه المستشار الأسري إنشاء الكفاءات المطلوبة للممارِسينَ العاملينَ على هذا المستوى، كل هذه خطوات حاسمة من

أجل بناء نموذج متماسِك وقائم على الأدلة؛ لتقديم المشورة الأسرية في إطار الرعاية الأولية.

كذلك تُشير دراسة (سويدان، ٢٠١٤م) إلى أن وجود الفجوة بين الدراسة الأكاديمية للأخصائيين والعمل الميدانيّ في المجال الأسري من أبرز المعوِّقات التأهيلية للعاملين في الإرشاد الأسري.

وأكدَّت ذلك نتائجُ دراسة Noor (2014)، بضرورة توفير الكفاءات القادرة على الإرشاد الأسري، وأنه من اللازم امتلاكهم المعرفةَ واللغةَ والتواصلَ والاهتمامَ والعادات والخبرة المهنية في الإرشاد الأسري، وأنَّ من أبرز التحديات في ممارَسة الإرشاد الأسري المعرفة والمهارات؛ حيث أوضحت النتائجُ إقرارَ المستشارين بأنهم يفتقرون إلى التعليم والتدريب اللازمينِ للقيام بالإرشاد الأسري؛ حيث يتمُّ تقديمُ المشورة الأسرية كدورة تدريبية، وليست مجرَّدَ دراسة نظامية؛ بحيث يكون لديهم معرفةٌ واسعةٌ في هذا المجال وإتقانها بشكل جيد.

وامتدادًا لإبراز أهمية ذلك التحدي، فقد أشارت نتائجُ دراسة السمري (٢٠١٦م) إلى أنَّ من أبرز التحديات لممارِسِي الإرشاد الأسري الفجوة بين التخصُّص الأكاديميّ ومتطلَّبات المهنة، بالإضافة إلى عدم وجود برامج دراسية خاصة بالإرشاد الأسري والزوجي في المؤسسات الأكاديمية، بالإضافة إلى النقص في الكوادر المتخصِّصة في الإرشاد الأسري والزواجي.

وممَّا سبَق عرضُه يمكن القولُ: إنَّ الدراسات السابقة التي بحثت التحديات التأهيلية تكاد تُجمِع على أن الضَّعْف في الدراسة الأكاديمية والتدريب الميدانيّ يؤثرانِ على جودة مُخرَجات الخدمة الاجتماعية، وفاعلية الممارَسَة في المجال الأسري؛ ممَّا يُشير إلى الاهتمام بالمخرَجات العلمية، وتقليص الفجوة بين الجانب الأكاديمي والميدانيّ، والعمل على مقرَّرَات متخصِّصة بالخدمة الاجتماعية الأسرية، تحوي معارفَ علمية ونظرية، وأُخرى تطبيقية، تُسهم في صقل طلاب الخدمة الاجتماعية.

ثانيًا: التحديات المهنية المتعلِّقة بممارَسة الخدمة الاجتماعية:

وتتمثَّل في التحديات التي تواجِه متخصِّصي وممارسي الخدمة الاجتماعية في المراكز الأسرية، وتعتبر ممارَسة الخدمة الاجتماعية مِنْ قِبَل غير المتخصصين، من أبرز تلك التحديات؛ حيث لوحظ ممارسة الإرشاد الأسري مِنْ قِبَل العديد من التخصصات، بعضها ليس ذا صلة بالإرشاد الأسري، وتشير دراسة بن سعيد وأمين (٢٠١٤م) إلى تعدُّد العاملين بالمراكز الأسرية؛ فأغلبية الممارِسِينَ من تخصُّصَيِ الخدمة الاجتماعية، وعلم النفس بنسبة (٣٥.١%)، وهناك عاملونَ بتخصُّص علم الاجتماع بنسبة (١٠.٨%)، والعلوم الشرعية بنسبة (١٩.٨%).

وفي الشأن ذاته أشارت نتائج دراسة البقمي (٢٠٠٤م) في دراسته للمعوِّقات التي تواجِه الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مؤسسة رعاية الأيتام، إلى أن هناك ضَعْفًا في تطبيق النماذج والنظريات العلاجية، ويُعزى ذلك إلى أن (٥٩%) من العينة من غير المتخصِّصين بالتخصصات الاجتماعية أو علم النفس.

كما أشارت دراسة Irene E. Jonker (2014) إلى أن النساء المتعرِّضات للعنف كانت تطلعاتُهنَّ بأن يكون هناك ملاجئ آمنة للنساء المعنَّفات، ويعمل عليها مهنيون متخصصون، يعملون وفقَ خطة منظَّمة لمساعدتهنَّ على إعادة التوافُق الأسري.

كذلك، يمثِّل النقصُ في الكفاءة لدى العاملين بمراكز الإرشاد الأسري تحديًا آخَرَ له أهميةٌ قصوى؛ فالعاملون في مراكز الإرشاد الأسري تنقصهم المعارفُ والمعلومات المرتبطة بالإرشاد الأسري، حيث تشير دراسة بن سعيد وأمين (٢٠١٤م) إلى حاجة الممارِسِينَ في المراكز الأسرية إلى مجموعة من المعارف النظرية؛ كالتعرف على استراتيجيات الإرشاد الأسري، واستراتيجيات العلاج الزواجي، ونظريات ونماذج علاجية للتدخُّل مع الأسرة، وتشير الدراسة ذاتُها إلى أنَّ النقص في المعارف والمهارات والنظريات والنماذج العلاجية الحديثة من أبرز التحديات، فالأخصائي الاجتماعي الممارِس في المراكز الأسرية بحاجة إلى اكتساب المهارات، كاحتياجات تدريبية، وتُضيف نتائج الدراسة أن العاملين يرون أنهم بحاجة إلى الحصول على المهارات؛ كمهارة تقديم المشورة المهنية، والمهارة في تطبيق التكتيكات العلاجية المختلفة، كاحتياجات تدريبية.

هذا وتُعَدّ قلة الدورات في مجال الإرشاد الأسري للعاملين في مراكز الاستشارات الأسرية من التحديات التي تواجِه الإرشادَ الأسريَّ، بالإضافة إلى عدم وجود معايير محدَّدة للتقييم الدوري للأخصائي

الاجتماعي، ويُعَدّ التقييمُ أمرًا مهمًّا، يرفع من جودة الخدمات المقدَّمَة للعملاء، كما يزيد من فاعلية الأداء لدى ممارِسي الخدمة الاجتماعية.

إضافةً إلى ذلك، فإنه من الملاحَظ أنَّ تلك الدورات –على قلتها– تعاني من القصور في التدريب والتطوير المهني للعاملين، في مؤسَّسات الإرشاد الأسري، ومن ذلك ما وصلت إليه نتائجُ دراسة العشيوي (٢٠١٨م) إلى أن (٩٠%) من عينة الدراسة بحاجة إلى برنامج تدريبي لتطوير معارفهم العلمية والمهنية في مجال الإرشاد الأسري.

وفي هذا الشأن، تُشير نتائجُ دراسة سويدان (٢٠١٤م)، إلى سوء اختيار المدرِّبين بالدورات التدريبية والنقص في أعداد الأخصائيين مقارنةً بأعداد الحالات التي يتعامل معها المكتبُ، بالإضافة إلى الروتينية في العمل.

وفيما يتَّصل بالمهارات والأساليب المهنية أشارت دراسةُ بن سعيد وأمين (٢٠١٤م) إلى أهمية احتياج الممارِسِينَ للإرشاد الأسري إلى برامج تدريبية لإجادة الممارَسَة بنسبة (٥٤.١%). وفيما يتعلَّق بأفضلية الاحتياجات التدريبية يرى (٦٧.٦%) احتياجَهم إلى المهارات التدريبية في المعلومات الفنية والتقنية، بنسبة (٢١.٢%)، كما أشارت النتائج إلى افتقاد الممارِسِينَ للجانب المهاري، وأنَّ توفُّر المعلومات النظرية لا يكفي، على الرغم من حصولهم على دورات تدريبية في مجال الإرشاد الأسري بنسبة (٦٢.٢%) إلا أنَّ ذلك لم يُشبِع احتياجاتهم إلى الجانب المهاري.

كذلك، يواجِه العاملون في الاستشارات العديدَ من التحديات المهنية على المستوى الإداري والتنظيمي، وتُشير دراسة الصالح (٢٠١٧م) إلى أنَّ قلةَ عدد المرشدين، واقتصارَ الإرشاد على الاستشارات الهاتفية فقط، وعدمَ إتاحة الفرصة للمرشِد لتطوير خبراته من أبرز التحديات الإدارية.

كما أوضحت نتائج دراسة Pereira Rekan (2017) آثارَ ما يتسبَّب به الإرشادُ من إجهاد على المستشارين؛ نظرًا لطبيعة العمل الإرشادي فتؤدِّي مشكلاتُ العملاء إلى الإرهاق العاطفي لدى الاستشاري، بالإضافة إلى قلة الأجور؛ فالمستشارون لا يتلقَّوْن الرواتبَ الكافيةَ، كذلك تُشير نتائج الدراسة إلى أن غياب تراخيص الخدمات الإرشادية مِنْ قِبَل هيئة حكومية عيبٌ كبيرٌ لدى المستشارين، كذلك، فإن عدم وجود جمعية للمستشارين تجعل من الإشراف على العمليات الإرشادية للأُسَر أمرًا صعبًا جِدًّا؛ حيث لا يتوفَّر الإشرافُ على الاستشارة المقدَّمة في بعض الأماكن.

وبخصوص المكان المخصَّص لتقديم المشورة ومواصفاته، فهو يمثِّل أيضًا أحد التحديات التي تواجِه

الإرشادَ الأسريَّ؛ حيث تشكِّل خصوصيةُ المكان عاملاً هامًّا في الحفاظ على السرية والخصوصية من عدمها للعملاء.

كذلك، يواجِه الاستشاريون عبءَ التسجيل واختلاف نماذجه وتعددها، إضافةً إلى الأعمال الكتابية والإدارية الأخرى؛ مما يؤثِّر على منحهم الوقتَ الكافيَ للاستشارات؛ وبالتالي فهذا تحدٍّ آخَرُ يضاف إلى التحديات.

ومن التحديات التي تواجه الإرشاد الأسري، افتقاد المستشارين للأمان الوظيفيّ؛ نظرًا لطبيعة العمل التعاقديّ للمستشار، وضَعْف التقدير والتحفيز (الفارسي، ٢٠١٦م).

وفي دراسة أبو العلا (٢٠١٦م) أشار إلى أنَّ تعقُّدَ المشكلات الأسرية، بالإضافة إلى عدم اقتناع مديرِي المؤسسات بفاعلية الإرشاد الأسري الهاتفيّ في حل المشكلات، وعدم اقتناع البعض بجدوى الإرشاد الهاتفي.

هذا وقد أصدرت الأكاديمية الأمريكية للخدمة الاجتماعية AASWSW (2015) قائمةً تضم أبرز (١٢) تحديًا للخدمة الاجتماعية (GCSW)؛ وهي: الضمان الصحي للشباب، وسدّ الفجوة الصحية، وإيقاف العنف الأسري، والمساهَمة في تعزيز جودة الحياة وعيش حياة أطول، والقضاء على العزلة الاجتماعية، وإنهاء التشرد، وتكوين استجابات اجتماعية لبيئة متغيرة، واستثمار التكنولوجيا وتسخيرها للصالح الاجتماعي، ووَضْع استراتيجية شاملة؛ لتقليل عدد المسجونين، والحدّ من عدم المساواة الاقتصادية الشديدة، وبناء القدرة المالية للجميع، وتحقيق تكافؤ الفرص والعدالة (Williams, 2016).

ثالثًا: التحديات المجتمعية المتعلِّقة بممارَسة الخدمة الاجتماعية:

تُشير إلى التحديات التي تواجِه الأخصائيين العاملين في مراكز الإرشاد الأسري، فيما يتعلَّق بالمجتمع، وتشمل عدمَ ثقة العملاء في الأخصائي الاجتماعي، وخوفَ العملاء من إفشاء أسرارهم، بالإضافة إلى استخدام العملاء للحيل الدفاعية، كل تلك العوامل تؤثِّر على حصول الأخصائي على المعلومات الكافية؛ ممَّا يؤثِّر على الاستفادة من الخطة العلاجية.

كما يُعدّ انقطاع العملاء عن التواصُل مع المراكز الأسرية من أبرز التحديات التي تُعِيق عملية التدخل المهني لتحقيق أهدافها، بالإضافة إلى عدم توفُّر المرونة في المواعيد مِنْ قِبَل المراكز الأسرية؛ فغالبًا ما يتمُّ العملُ وَفْقًا لمواعيد ثابتة، قد لا تتناسَب مع أوقات المسترشِدِين.

هذا ويتم تقديمُ الخدمات في بعض المراكز مقابلَ رسوم مادية؛ مما يُرهِق العملاءَ ماديًّا، بالإضافة إلى أنَّ المدة الزمنية للاستشارات قد تكون غير كافية للاستفادة من خدمات مراكز الاستشارات.

ومن التحديات المجتمعية التي تواجِه الخدمة الاجتماعية الأسرية –بشكل عامّ– هو الحفاظ على القِيَم، والهوية الوطنية، وتماسُك الأسرة.

ولأهمية التعرُّف على التحديات أو العقبات المجتمعية التي تواجه الممارِسِينَ في المجال الأسري، فقد سعت العديدُ من الدراسات لتحديدها والتعرُّف عليها، ويُعَدّ الوعي المجتمعي بالإرشاد منخفضًا بين الناس؛ وهو ما أشارت إليه نتائج دراسة Pereira Rekan (2017) حيث تُشير إلى عدم إدراك الناس للفَرْق بين الاستشاري، والطبيب النفسي السريري، والطبيب النفسي.

ويُشكِّل الوعيُ المجتمعيُّ بالإرشاد الأسري وأهميته أحدَ أبرز التحديات، فتُشير نتائج دراسة السمري (٢٠١٦م) إلى مُوافَقة المرشدين على أنَّ العادات والتقاليد والتحفُّظ نحو مشكلات الزواج والأسرة أحدُ أبرز المعوِّقات والتحديات.

كما جاءت نتائج دراسة Noor (2014) بالإشارة إلى أنَّ التحديات المستقبلية من الأسرة ستكون التعاونَ ومشاركةَ الأسرة في عملية الإرشاد والمشاكل المالية والتعليم والخلفية الديموغرافية، ويُعَدّ الوعي الأسري من أبرز التحديات؛ فتُشير النتائج إلى أنَّ نقص الوعي والإدراك لدى الأسرة لأهمية الاستشارات يؤدي إلى عدم سيرها بشكل جيد.

وفي هذا الشأن، جاءت نتيجة دراسة الصالح (٢٠١٧م) لتُشير إلى ضَعْف الوعي المجتمعي بأهمية الاستشارات، فيرفض الأزواجُ الحديثَ عن مشكلاتهم، وعدم الحضور للجلسات العلاجية، بالإضافة إلى الموقف الدفاعيّ لدى ربِّ الأسرة؛ ممَّا يجعل الأمورَ صعبةً على المستشارين، وتُظهِر نتائجُ الدراسة ضَعْف مشاركة الآباء في عمليات الإرشاد الأسري، خصوصًا في حالات الانفصال.

وجاءت نتائج دراسة درويش (٢٠٠٩م) إلى أنَّ من أبرز التحديات التي تواجِه الأخصائيَّ الاجتماعيَّ في المجال الأسري تتمثَّل في عدم تفهُّم الأسرة لدور الأخصائي الاجتماعي في حل الخلافات الأسرية باعتبار أنَّ هذه الخلافات شأنُ الأسرة الداخلي، ولا يُسمَح للأخصائي الاجتماعي بالتدخل فيه، وتتفق الباحثةُ مع هذه النتيجة؛ فالعادات والتقاليد في المجتمع السعودي تَعتبر العلاقاتِ الأسريةَ لها قدسيتُها، وذات سرية عالية، ولا يُسمَح بالخوض فيها، وهذا الأمر يَعُوق عملَ الأخصائي الاجتماعي أثناءَ ممارسته المهنية.

ويحتاج الناس إلى كسب الثقة في الاستشاري الأسري؛ إذ إنَّ نقصَ الثقة من أبرز التحديات، فتُشير نتائجُ دراسة Noor (2014) إلى أنَّ قلةَ الثقة في العلاقة مع المستشار تحتاج لوقت طويل لإجراء تغييرات في جلسة الاستشارة.

وتُشكِّل الثقافةُ المجتمعيةُ والنظرةُ السلبيةُ لطالب الاستشارة أحدَ معوِّقات طلب الخدمة الإرشادية، فتُشير نتائج دراسة دخيل (٢٠٠٩م) إلى أن (٩٢.٦٧%) يفضِّلون الذهابَ للمرشِد بطريقة سرية، وأن (٨١.١٥%) يشعرون بالحرج عندما يراهم معارفُهم وأصدقاؤهم في مكتب المرشِد، كما أشارت (٦٥.٠٩%) إلى وجود عوامل اجتماعية وشخصية قد تمنَع الأفرادَ من زيارة المرشِد النفسيّ، ويتَّفِق (٤٦.٢٣%) على أنه يمكن للنصائح والتوجيهات المقدَّمة مِنْ قِبَل كبار السن وذوي الخبرة بأن تَحُلَّ محلَّ الإرشاد النفسي.

وفيما يتصل بالمسترشِدِينَ أشارت نتائجُ دراسة السمري (٢٠١٦م) إلى جملة من التحديات ذات العلاقة بالمسترشدين، من معوِّقات العملية الإرشادية؛ ومن أبرزها: استعجال المسترشدين الحلول والنتائج الفاعلة، عدم الالتزام بالخطة العلاجية، بالإضافة إلى استخدام الحِيَل الدفاعية، وعدم الرغبة في تحمُّل المسؤولية الذاتية لدى المسترشدين، والمخاوف المتعلِّقة بمستوى السرية والخصوصية لدى المسترشدين.

وأوضح Gabrielle and Healy (2004) أن عدم وجود دعم للخدمة الاجتماعية، وعدم الاعتراف بعملها كنشاط مهنيّ يُعَدّ من أبرز التحديات التي تواجِه مهنةَ الخدمة الاجتماعية.

أمَّا دراسة Healy and Meagher (2004) والتي سعت إلى إعادة التأهيل المهني للخدمة الاجتماعية، من خلال مواجَهة تحدِّي الاعتراف بمهنة الخدمة الاجتماعية؛ حيث أظهرت الدراسةُ أنَّه على الرغم من خطاب السياسة العامَّة الذي يركِّز على جودة الخدمات الاجتماعية، فإنَّ بيئة الممارَسَة تتميَّز بعدم وجود دعم كافٍ لعمل الأخصائي الاجتماعي، بشكلٍ مهنيٍّ، كما بحثت الدراسةُ في دراسة آليات تحسين الاعتراف بعمل الأخصائي الاجتماعي كنشاط مهني؛ وذلك من خلال تشكيل الجمعيات المهنية والنقابات.

بينما اهتمت دراسةُ بن شلهوب (٢٠١٤م) بتقديم تصوُّر مقتَرَح؛ لتفعيل حقوق الطفل في المجتمع السعودي، والذي يشكِّل تحديًا كبيرًا أمامَ الأخصائي الاجتماعي، وتوصَّلت الدراسةُ إلى أن (٥٧.١%) من أفراد عينة الدراسة لم يطَّلِعوا على موادِّ ونصوصِ الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، وإلى أنَّ دورَ الخدمة الاجتماعية في تفعيل الحقوق الإنمائية للأطفال السعوديينَ يتمثَّل في تنمية وعي الأطفال بحقوقهم، وتوعيتهم بأهمية الصدق والأمانة والتعاون مع الآخَرين، واحترام حقوقهم والمحافَظة على ممتلكات الغير.

سابعًا: الإجراءات المنهجية:

– نوع ومنهج الدراسة:

تعد هذه الدراسةُ من الدراسات الوصفية descriptive researches، كما أنها تَستخدم المسحَ الشاملَ منهجًا لها؛ حيث يناسِب هذا المنهجُ طبيعةَ وأهدافَ الدراسة الحالية؛ ونظرًا لكِبَر مجتمع الدراسة الحالي، فإنَّ منهج المسح الاجتماعي يتميَّز عن المناهج الأخرى بقدرته على الحصول على أكبر كمية من البيانات والمعلومات، في أقل وقت وجهد وتكلفة، ولا يكتفي بوصف البيانات، بل يسعى لتحليلها والوصول إلى أحكامٍ يمكن تعميمُها.

– مجتمع وعينة الدراسة:

تعتبر هذه الدراسةُ دراسةً مسحيةً، بأسلوب الحصر الشامل؛ حيث يتمثَّل مجتمع الدراسة في كافة المتخصصين في الخدمة الاجتماعية، من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية التي تدرِّس الخدمة الاجتماعية؛ وهي كالتالي: جامعة أم القرى، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وجامعة الملك فيصل، وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وجامعة حائل، وجامعة حَفْر الباطن. وبلَغ عددُ عينة الدراسة (١٠٨) من أعضاء هيئة التدريس في هذه الجامعات، من (الذكور والإناث).

– أداة الدراسة:

لجَمْع بيانات الدراسة، فقد تمَّ تصميمُ وإعداد استبانة خاصة بالدراسة؛ وذلك بعد مراجعة الأدب التربوي، والاطلاع على بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية (درويش، ٢٠٠٩م؛ أمين، ٢٠١٤م؛ بن شلهوب، ٢٠١٤م؛ AASWSW, 2015؛ دراسة العشيوي، ٢٠١٨م)، وقد تكوَّنت الاستبانة من (٥٤) عبارة، توزَّعت على ثلاثة محاور؛ هي: محور التحديات المهنية (٣١) عبارة، محور التحديات التأهيلية (١٣) عبارة، محور التحديات المجتمعية (١٠) عبارات.

– إجراءات الصدق والثبات:

تمَّت إجراءات صِدْق الأداة الاستبانة عن طريق عرضها على لجنة تحكيم، تكوَّنت من (٧) محكِّمين من ذوي الخبرة والاختصاص في المجال الاجتماعي بالجامعات السعودية؛ حيث تم الأخذُ بمعظم ملاحظاتهم،

وإجراء التعديلات الاستبانة، بناءً على تلك الملاحَظات، وتجهيزها لعرضها مرةً أخرى على نفس الفريق من المحكِّمِين في ورشة عمل هدَفَت لاستعراض جميع الملاحَظات والتعديلات عليهم، والاتفاق على الصيغة النهائية للاستبانة. تلا ذلك، إجراءُ التعديلات النهائية التي أوصى بها فريقُ المحكِّمِين لتخرج الاستبانةُ بصورتها النهائية؛ وذلك لتحقيق الصدق الظاهري للاستبانة.

كما تمَّ التحقُّقُ من ثبات الاستبانة؛ من خلال تطبيقها على عينة تجريبية (استطلاعية) من مجتمع الدراسة، ومن خارج عينتها، تكوَّنت من (٣٠) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس؛ حيث تم استخراجُ عامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، وبلَغ معامل الثبات (٠,٨٦) للاستبانة ككلٍّ، وبلَغ للمحور الأول (التحديات المهنية) (٠,٨٨)، ولمحور (التحديات التأهيلية) (٠,٨١)، ولمحور (التحديات المجتمعية) (٠,٨٣)، وهذا يُعَدّ مؤشرًا على ثبات عالٍ ومقبول لأغراض الدراسة الحالية.

– طريقة جمع البيانات والتحليل الإحصائي:

تم جمعُ البيانات عن طريق توزيع رابط إلكترونيّ للاستبانة على جميع الرؤساء في أقسام الخدمة الاجتماعية في هذه الجامعات؛ بهدف توزيعها على أعضاء هيئة التدريس؛ نظرًا لتعذُّر وصول الباحثة لهم؛ وذلك نتيجةً لصعوبة التنقل في ظل جائحة كورونا (كوفيد-١٩)، وقد تم استرجاعُ (١٠٨) استمارة صالحة ومكتملة للتحليل. والجدول رقم (١) يبيِّن توزيعَ أفراد عينة الدراسة تبعًا للمتغيرات المعتَمَدة في هذه الدراسة.

الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا للمتغيرات (الجنس، العمر، الدرجة العلمية)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
الجنس	ذكور	٣٦	٣٣,٣
	إناث	٧٢	٦٦,٧
العمر	٣٤-٢٥	٣٨	٣٥,٢
	٤٤-٣٥	٣٠	٢٧,٨
	٦٠-٤٥	٤٠	٣٧,٠
الدرجة العلمية	أستاذ مساعد	٣٢	٢٩,٦
	أستاذ مشارك	٣٠	٢٧,٨
	أستاذ	٤٦	٤٢,٦
المجموع		١٠٨	١٠٠

ويوضِّح الجدول أعلاه الفرقَ بين عدد أعضاء هيئة التدريس الإناث والذكور؛ والفرقُ يعود لصالح الإناث، وهذا مردودٌ إلى أن جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن هي جامعة للطالبات فقط، وفيها كلية خاصة بالخدمة الاجتماعية؛ ممَّا يرفع نسبةَ الإناث بين أعضاء هيئة التدريس.

ويتضح من الجدول أيضًا أنَّ غالبية أعضاء هيئة التدريس الذين أجابوا على الاستمارة هم ممَّن يحملون درجة أستاذ، وهذا يبيِّن مدى جديتهم والتزامهم المهني، بالإجابة عن الاستمارة.

ثامنًا: عرضُ نتائج الدراسة ومناقَشتُها:

للإجابة عن أسئلة الدراسة فقد تمَّ تفريغُ إجابات أفراد عينة الدراسة، بواسطة جهاز الحاسب، وباستخدام برنامج الحُزَم الإحصائية في العلوم الاجتماعية الإصدار ٢٣ (SPSS.23)، وفقًا للإجراءات المذكورة مسبقًا، وفيما يلي توضيحٌ لهذه النتائج:

النتائج المتعلِّقة بتساؤل الدراسة الأول:

ما التحديات المهنية المعاصرة التي تُواجِه الإخصائيين الاجتماعيين في مجال الإرشاد والعلاج الأسري؟

جدول رقم (٢): يوضح توزيع إجابات مفردات الدراسة عن المحور الأول التحديات المهنية التي تواجه الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسريّ بالمجتمع السعوديّ

رقم الفقرة	العبارة	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
٢	عدم تخصُّص بعض من مُمارِسي مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال العمل مع الأُسَر.	٤,٣٣٣٣	٠,٨٢٠٣٠
١٧	قصور السياسات والتشريعات المرتبطة بتنظيم ممارَسة الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري.	٤,١٦٦٧	٠,٩٢٢٢١
١	تدخُّل التخصصات الأخرى في نطاق عمل الأخصائي الاجتماعي في مجال العمل الأسري.	٤,١٦٦٧	٠,٩٠١٧١
١٦	عدم وجود معايير محدَّدة للتقييم الدوري للأخصائي الاجتماعي في مجال العمل مع الأُسَر	٤,١٢٩٦	٠,٨٤٣٨١
١٢	افتقار الأخصائيين الاجتماعيين لوصف وظيفي محدّد للمهنة	٤,١٢٩٦	٠,٨٦٥٦٨
١٥	عدم وجود نظام واضح لتقويم عمل الأخصائي الاجتماعي في مجال العمل مع الأسر	٤,٠٧٤١	٠,٨٦١٤٧

رقم الفقرة	العبارة	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
٣	قلة عدد المتخصصين في مجال الإرشاد والعلاج الأسري	٤,٠١٨٩	٠,٩٦٥٩١
٨	ضَعْف مهارة تطبيق التكتيكات العلاجية المختلفة للأخصائيين الاجتماعيين في مجال العمل مع الأسر	٤,٠١٨٥	٠,٨٥٣٦٠
٤	ضَعْف مهارات الأخصائيين الاجتماعيين في مجال العمل مع الأسر.	٣,٩٨١٥	٠,٨٥٣٦٠
١٣	عدم وجود مؤسسة وطنية تهتم بتفعيل ومتابَعة القضايا المرتبطة بالإرشاد والعلاج الأسري	٣,٩٢٥٩	١,٠٥٦٣٩
٢٠	ضَعْف كفاءة خدمات الإرشاد والاستشارات الأسرية المقدَّمة للعملاء	٣,٩٠٧٤	٠,٨٧٠٤٦
٢٩	عدم وجود حوافز معنوية للأخصائيين في المجال الأسري، وذلك أسوةً بالتخصصات الأخرى	٣,٨٨٨٩	٠,٨١٢٦٧
٢٨	ضَعْف الحوافز المادية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المجال الأسري، وذلك أسوة بالتخصصات الأخرى	٣,٨٨٨٩	٠,٩٤٠٦٠
١١	نقص معارف النظريات والنماذج العلاجية الحديثة للتدخُّل مع الأسرة في مجال العمل مع الأسر	٣,٨٧٠٤	١,٠٩٤٥٣
١٠	نقص المعلومات الخاصة باستراتيجيات العلاج الزواجي للعاملين في مراكز الإرشاد الأسري	٣,٨٧٠٤	٠,٩٤٨١٢
٦	ضَعْف مهارات التدخل مع الحالات للأخصائيين الاجتماعيين في مجال العمل مع الأسر	٣,٨٥١٩	٠,٩٣٥٤٤
٩	نقص معارف استراتيجيات الإرشاد الأسري للعاملين في مراكز الإرشاد الأسري	٣,٨٥١٩	٠,٩٣٥٤٤
٢٥	عدم استثمار التكنولوجيا وتسخيرها لصالح الممارَسَة في مجال العمل مع الأسر.	٣,٧٩٦٣	٠,٩٩٣٠٥
١٤	عدم وجود ميثاق أخلاقي محلي فعَّال يُلزَم به الأخصائيون الاجتماعيون في مجال العمل الأسري	٣,٧٢٢٢	١,٢٤٤٣٠
٣١	قلة عدد المستشارين الاجتماعيين مقارنةً بعدد الحالات	٣,٧٢٢٢	٠,٩٩٣٧٥
٢٧	ارتفاع الرسوم المادية ماديًّا في عيادات الاستشارات الأسرية الخاصة بالعمل مع الأسر.	٣,٧٢٢٢	٠,٩٩٣٧٥
١٨	افتقاد مهنة الخدمة الاجتماعية الأسرية لهويتها بين التخصصات الأخرى	٣,٧٠٣٧	١,١٨٦٠٥
٥	ضَعْف مهارة التقدير للأخصائيين الاجتماعيين في مجال العمل مع الأسر	٣,٧٠٣٧	٠,٩٧٨٨٣
٢٤	ضَعْف الشراكات المجتمعية التي تقيمها مراكز التنمية الأسرية	٣,٧٠٣٧	٠,٩٣٩٨٧

رقم الفقرة	العبارة	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
١٩	قلة خدمات تقديم الاستشارات الأسرية والعلاج الأسري	٣,٥٩٢٦	١,١٠٢٥٦
٣٠	ضغط العمل في مجال العمل مع الأسر يُعِيق عمل الأخصائي مع الحالات	٣,٥٥٥٦	٠,٩٢٠٥٢
٧	ضَعْف مهارة تقديم المشورة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال العمل مع الأسر	٣,٤٨١٥	١,١٠٦٣٢
٢١	عدم كفاية المدة الزمنية للاستشارات الأسرية	٣,٤٠٧٤	٠,٨٥٤٢٠
٢٣	قلة عدد العيادات والمراكز الأسرية المتخصصة في مجال العمل مع الأسر	٣,٣٨٨٩	١,١٣٤٢٩
٢٦	عدم وجود مرونة في المواعيد للعملاء من قبل المراكز الأسرية.	٣,٠٩٢٦	٠,٨٤٨٧٢
٢٢	عدم وجود خدمة الاتصال الهاتفي "بالخط الساخن" لحل المشكلات الأسرية.	٢,٩٤٤٤	١,١١٧٦٩
	المحور الأول: التحديات المهنية ككل	٣.٧٩٩١	٠,٥٠٦٠٣

يوضح الجدول السابق توزيع إجابة مفردات الدراسة على العبارات الممثِّلة للتحديات المهنية، التي تواجه الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري بالمجتمع السعودي، ويظهر من خلال الجدول السابق أنَّ أكثرَ عبارة حظيت بالموافَقة هي عبارة: "عدم تخصُّص بعض من مُمارِسِي مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال العمل مع الأسر"؛ حيث اتفق على هذه العبارة (٨٦,٦٧%) من مجموع المفردات، وهذه النسبة مُلفِتة، فعلى الرغم من أهمية التكامل بين التخصصات والمهن إلا أنَّه ينبغي تخصيص العمل في مجال المراكز الأسرية على خريجي تخصُّص الخدمة الاجتماعية، بالإضافة إلى ضرورة أن يتلَقَّوْا تدريبًا مهنيًّا ومعرفيًّا للممارَسة في مجال الإرشاد الأسري، بشكلٍ يدعم مهاراتهم ومعارفهم وخبراتهم طوالَ مدة الدراسة الأكاديمية.

وحلَّت في المرتبة الثانية عبارة: "قصور السياسات والتشريعات المرتبطة بتنظيم ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري"، حيث اتفق على هذه العبارة ما نسبته (٨٣,٣٣ %) من مجموع مفردات الدراسة، وهذه الإجابة تدلُّ على أن هناك تحديًا جذريًّا وهامًّا يواجِه ممارسة الخدمة الاجتماعية الأسرية، والذي يستدعي ضرورة الاهتمام بوضع السياسات والتشريعات النابعة من مشكلات وتحديات الوضع الراهن لممارَسة الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري، ومن ضمنها إيقاع العقوبات على كلِّ مَنْ لم يملك الصفةَ المهنيةَ في ممارسة الإرشاد الأسري، وخاصة على مواقع التواصُل

الاجتماعي.

وتأتي في المرتبة الثالثة عشرة عبارة: "نقص معارف النظريات والنماذج العلاجية الحديثة للتدخُّل مع الأسرة في مجال العمل مع الأسر"، وفي المرتبة الرابعة عشر فقد جاءت عبارة: "نقص المعلومات الخاصة باستراتيجيات العلاج الزواجي للعاملين في مراكز الإرشاد الأسري"؛ حيث اتفق على هاتين العبارتين ما نسبته (٧٧,٤١%)، وهذان التحديان مرتبطانِ بالفَهْم والمعرفة بالنظريات والنماذج، ونقص المعارف أمرٌ متوقَّعٌ؛ وذلك رَاجِع لعدم تخصص بعض من مُمارِسِي مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال العمل الأسري؛ ممَّا يقع بالمسؤولية اتجاه المؤسَّسات التعليميَّة الأكاديمية في تخصيص مسار الإرشاد والعلاج الأسري في درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية، ومَنْح التخصص الدقيق في مجال الإرشاد والعلاج الأسري في درجة الدكتوراه.

وجاءت في المرتبة الأخيرة عبارة: "عدم وجود خدمة الاتصال الهاتفي "بالخط الساخن" لحل المشكلات الأسرية"، بنسبة وقدرها (٥٨,٨٩%)، وهي نسبة تصل لنصف مفردات الدراسة تقريبًا، وهي تدلُّ على أن هناك وعيًا نسبيًّا لدى عينة الدراسة بأهمية التقنية واستثمارها لصالح العملاء، وأهمية استحداث خدمات جديدة مناسِبة، مع ضرورة التدخل العاجل في المشكلات الأسرية؛ وذلك في ظل تسارُع الحياة وتزايُد المسؤوليات وتصاعُد التحديات؛ حيث قد تُسهم تقنية الخط الساخن المسجَّل على تقيم الأداء للمرشِد، بالإضافة إلى حفظ أهم الممارَسات المهنية الناجحة لنقلها في مجال التعليم والتدريب للمختصين في مجال الإرشاد والعلاج الأسري.

أمَّا بقية العبارات فقد تفاوَتَت نسبةُ الاتفاق عليها، وبشكل عامّ نخلُص أن نتائج التحليل جاءت مؤكِّدةً حول وجود العديد من التحديات المهنية التي تواجِه الخدمةَ الاجتماعيةَ في مجال الإرشاد والعلاج الأسري، وبمتوسط حسابيّ (٣,٨٠)، وانحراف معياريّ (٠,٩٠)، كما يتبيَّن أنَّ المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المحور تراوحت بين (٤,٣٣-٢,٩٤). بالإضافة إلى تمحوُر آراء المختصين لواقع الممارَسَة الحالية والتحديات التي تواجها من ناحية: (عدم وجود ممارِسِينَ مختصِّين في مجال الإرشاد والعلاج الأسري، وضَعْف التشريعات والأنظمة والقوانين وأساليب تقييم الأداء)، أكثر من أي أسباب أخرى، والتي يُمكن أن يُفهَم منها أنَّه في حال تم معالجةُ تلك التحديات فإنَّه سيتمُّ رفع مستوى باقي التحديات وعلاجها.

النتائج المتعلِّقة بتساؤُل الدراسة الثاني:

ما التحديات التأهيلية المعاصِرة التي تواجه الإخصائيين الاجتماعيين في مجال الإرشاد والعلاج الأسري؟

جدول رقم (٣): يوضِّح توزيع إجابات مفرَدات الدراسة عن المحور الأول: التحديات التأهيلية التي تواجِه الخدمةَ الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري بالمجتمع السعودي

رقم الفقرة	العبـارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ
٣٩	الفجوة القائمة بين الباحثين والممارسِين في مجال الإرشاد الأسري	٤,٢٠٣٧	٤.٨٠٦٠
٣٥	انخفاض مستوى التدريب الميدانيّ والعمليّ لطلاب الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد الأسريّ	٤,١٤٨١	١.٠٨٣١٦
٤٠	نَقْص المقاييس الاجتماعية العربية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري	٤,٠٥٦٦	٠.٩٨٣٩٧
٤٢	حاجز اللغة والذي يمنع الممارس المهني من الاستفادة من النتاج المعرفيّ العالميّ	٣,٨٧٠٤	١.١٦٠٨٣
٣٨	ضَعْف مستوى خريجي الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد الأسري	٣,٨٧٠٤	١.٠٤٢٠٤
٣٧	عدم تضمين المسار الأسري ضمن مسارات التدريب الميدانيّ في الخدمة الاجتماعية	٣,٨٣٣٣	١.٢١٩٠١
٤٣	عدم وجود مجلس وطني لتعليم الخدمة الاجتماعية	٣,٨٣٣٣	١.٠٣٦٧١
٣٢	عدم تغطية مناهج ومقرَّرات الخدمة الاجتماعية لمجال الإرشاد الأسري بشكل كافٍ	٣,٧٩٦٣	١.١٩٧٨١
٣٦	ضَعْف الإشراف على طلاب التدريب الميدانيّ لمتخصِّصي الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد الأسري	٣,٧٧٧٨	١.١٣٨٤٠
٤٤	قلة الدورات في مجال العمل الأسري	٣,٦٢٩٦	١.١٣٢٣٠
٤١	عدم وجود ديبلومات متخصصة في الإرشاد والعلاج الأسري	٣,٦١١١	١.١٠٠٨٤
٣٤	ضَعْف التركيز على مقرَّرَات العمل مع الأسر	٣,٥١٨٥	١.٢٦٢٩٤
٣٣	محتويات مقرَّرَات الخدمة الاجتماعية لا تتناسب مع توجُّهات رؤية المملكة (٢٠٣٠) فيما يخصُّ الإرشادَ والعلاجَ الأسريَّ	٣,٤٤٤٤	١.٢٦٤٠٤
المحور الثاني التحديات التأهيلية ككل		٣.٨٢٧٣	٠,٧٥١١٣

يتبيَّن من خلال الجدول أعلاه أنَّ العبارة رقم (٣٩)، والتي نصُّها: "الفجوة القائمة بين الباحثين والممارِسين في مجال الإرشاد الأسري" قد حلَّت بالمرتبة الأولى، وبمتوسط قدره (٤,٢٠)، وبنسبة موافقة

(٨٤,٠٧%)، وهذه النسبة تدلُّ على وجود فجوة بين البحث والممارَسة، وهي نتيجةٌ لا تتناسب مع توجُّه الخدمة الاجتماعية (في الممارَسَة المبنية على البراهين). فالبحثُ والممارسةُ في الخدمة الاجتماعية وجهانِ لعملة واحدة، فَلِكَيْ يكون للأبحاث وظيفة في الخدمة الاجتماعية، يجب أن تطبَّق وتوظَّف نتائج تلك الأبحاث والدراسات عن طريق الممارِسِينَ أثناءَ ممارستهم للمهنة، وفي المقابل يجب على الممارِسِينَ أنفسِهم القيامُ بأبحاث تتناسَب مع مشكلات الممارَسَة التي تُواجِهُهم.

وجاءت في المرتبة الثانية عبارة: "انخفاض مستوى التدريب الميدانيّ والعملي لطلاب الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد الأسري"؛ حيث اتفق على هذه العبارة ما نسبته (٨٢,٩٦%). وترَى الباحثةُ أنَّ هذه النتيجة منطقيةٌ ومرتبطةٌ بالنتيجة السابقة للعبارة رقم (٢)، فإذا كان أغلب مَنْ يمارسون مهنةَ الخدمة الاجتماعية في مجال العمل الأسري هم من غير المتخصصين؛ فبالتالي سيكون هناك ضَعْفٌ في الإشراف، والمنعكِس سلبًا على طلاب التدريب الميدانيّ، بالإضافة لعدم وجود تخصُّص دقيق في الجامعات السعودية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري.

ويرجع ذلك أيضًا لضَعْف وجود تقييمات أداء مهنية واضحة لدى تلك المراكز تُسهِم في تطوير مستوى الخدمات لديها؛ وبالتالي القدرة على نقل الخبرات والمهارات المهنية الجيدة لطلاب التدريب الميدانيّ، بالإضافة إلى تحفُّظ بعض المراكز من تقديم الخبرات المهنية اللازمة بحجة سِرِّيَّة وخصوصية مجال الإرشاد والعلاج الأسري.

أمَّا بقية العبارات فقد تفاوَتَت نسبةُ الاتفاق عليها، وبشكل عامّ نخلُص إلى أن نتائج التحليل جاءت مؤكّدة حول وجود العديد من التحديات التأهيلية التي تواجِه الخدمةَ الاجتماعيةَ في مجال الإرشاد والعلاج الأسري، وبمتوسط حسابيّ (٣,٨٣)، وانحراف معياريّ (٠,٩٠)، كما يتبيَّن أنَّ المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المحور تراوحت بين (٤,٢٠-٣,٤٤)،

النتائج المتعلِّقة بتساؤل الدراسة الثالث:

جدول رقم (٤): يوضِّح توزيع إجابات مفردات الدراسة عن المحور الأول: التحديات المجتمعية التي تواجه الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري بالمجتمع السعودي

رقم الفقرة	العبـــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ
٥٤	قصور وسائل الإعلام بالتعريف بدور الخدمة الاجتماعية وتصديها للمشاكل الأسرية.	٤,٠٣٧٠	١.٠٩٣١٠
٤٦	ضَعْف الوعي المجتمعي بدور الأخصائي الاجتماعي في مجال العمل مع الأسر.	٤,٠١٨٥	٠.٩٧٦١٨
٥١	انسحاب العملاء في مجال العمل مع الأسر فجأةً دون استكمال العلاج.	٣,٦٦٦٧	١.٠٠٤٦٦
٤٥	ضَعْف الاعتراف المجتمعي بمهنة الخدمة الاجتماعية بشكل عامّ والأسرية بشكل خاصٍّ.	٣,٦٢٩٦	١.١٨٠٧
٤٩	اعتقاد بعض العملاء أنَّ الخلافات الأسرية شأن داخلي ولا يسمح للأخصائي الاجتماعي بالتدخل فيها	٣,٦١١١	١.١١٧٦٩
٥٣	استخدام العملاء في مجال العمل مع الأسر الحيل الدفاعية "الهروبية".	٣,٥٣٧٠	١.٠٣٦٠٤
٥٢	عدم ثقة العملاء في الأخصائي الاجتماعي الأسري.	٣,٤٠٧٤	١.٠٨٥٤٨
٥٠	تَمَنع العاداتُ الاجتماعيةُ أيًّا من الزوجين مِنْ نَقْل خلافاتهما خارجَ إطار الأسرة بقصد حلها.	٣,٤٠٧٤	١.١٠٢٥
٤٧	وجود صورة سلبية لمكاتب الإرشاد الأسري.	٣,٤٠٧٤	١.١٠٢٥٦
٤٨	وصمة العار المرتبطة بمكاتب الإرشاد الأسري.	٣,٠٠٠٠	١.١٩١٨٧
	المحور الثالث التحديات المجتمعية ككل	٣.٥٧٢٢	٠,٧٧٩٢٧

يوضِّح الجدولُ السابقُ توزيعَ إجابة مفردات الدراسة على العبارات الممثِّلة للتحدِّيات المجتمعية التي تواجه الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري بالمجتمع السعودي، ويظهر من خلال الجدول السابق أنَّ أكثرَ عبارة حظيت بالموافقة هي عبارة: "قصور وسائل الإعلام بالتعريف بدور الخدمة الاجتماعية وتصدِّيها للمشاكل الأسرية"، بنسبةِ اتفاقٍ وصلت (٨٠,٧٤%)، وهذه النتيجة مؤشِّر يدلّ على ضرورة أن تأخذ وسائل الإعلام المختلفة دورَها في التعريف بالخدمة الاجتماعية، في مجال الإرشاد والعلاج الأسري، بالمجتمع السعودي، وتوضيح دورها الفعليّ، والقصور الواضح في الممارِسِينَ أنفسِهم في التعريف بدورهم في

هذا المجال، ونشر الوعي والقيام بالمبادَرات المجتمعية في تلك المجالات وتغطيتها إعلاميًّا.

أمَّا في المرتبة الثانية فقد جاءت عبارة: "ضَعْف الوعي المجتمعي بدور الأخصائي الاجتماعي في مجال العمل مع الأسر"، بنسبة وقدرها (٨٠,٣٧%)، وهذه النتيجة مبرَّرة؛ فقد تكون للأسباب المتعددة والمذكورة سابقًا في التحديات المهنية أو التأهيلية والمجتمعية دورٌ في ذلك، وهذا ممَّا أدَّى لضَعْف دور وهوية الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري في المجتمع، فالأمر لا يقتصر على مكالَمات أو مقابَلات إرشادية قائمة على الوعظ، أو قولبة التجارب في قالب معرفة الممارِس غير المختصِّ أو المختصِّ غير المؤهَّلِ،

وتأتي في المرتبة الخامسة: "اعتقاد بعض العملاء أنَّ الخلافات الأسرية شأنٌ داخليٌّ ولا يُسمَح للأخصائي الاجتماعي بالتدخل"، بنسبة اتفاق وصلت (٧٢,٢٢%)، وهذه النتيجة لها منطقٌ؛ حيث إنَّ مكاتب الإرشاد الأسري تشكِّل نمطًا جديدًا على أفراد المجتمع؛ حيث إنهم لم يعتادوا على الإفصاح عمَّا يعانونه من أذًى أو حرمان؛ لذلك يلجؤون إلى التحفُّظ الشديد، والذي يكون عائقًا في تقديم الخدمة المناسبة مِنْ قِبَل الأخصائيِّين الاجتماعيين.

أمَّا بقية العبارات فقد تفاوتت نسبة الاتفاق عليها، وبشكل عامّ نخلُص إلى أنَّ نتائج التحليل جاءت مؤكّدة حول وجود العديد من التحديات المجتمعية التي تواجِه الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري، والتي جاءت بشكل عام بدرجة عالية، وبمتوسط حسابيّ (٣,٥٧)، كما يتبيَّن أنَّ المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المحور تراوحت بين (٤,٠٣-٣,٠٠).

مناقَشة النتائج:

توصَّلَت الدراسةُ لعدد من التحديات التي تواجه الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري في المجتمع السعودي:

أولاً: التحديات المهنية:

أظهرت نتائج الدراسة وجود تحديات مهنية، تواجه الإخصائيين الاجتماعيين في مجال الإرشاد والعلاج الأسري، تمثَّلت هذه التحدياتُ في عدم تخصُّص بعض من مُمارِسِي مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال العمل مع الأُسَر، وقصور السياسات والتشريعات المرتبطة بتنظيم ممارَسة الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري، والعديد من التحديات الأخرى، وتعزو الباحثةُ النتيجةَ السابقةَ إلى عدة عوامل؛ أهمُّها: ضَعْف الاعتراف بمهنة الخدمة الاجتماعية بشكل عامّ، وفي مجال الإرشاد والعلاج الأسري بشكل خاصٍّ؛ ممَّا

يؤدِّي إلى تدخُّل تخصصات عديدة للعمل في هذا المجال، فقد أشارت دراسة بن سعيد وأمين (٢٠١٤م) إلى تداخُل التخصصات العاملة بمراكز الخدمة الاجتماعية التي تقدِّم خدمات الإرشاد الأسري، مثل تخصُّصات الخدمة الاجتماعية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع. وقد يكون مردُّ هذه النتيجة إلى افتقار مُمارِسِي مهنة الخدمة الاجتماعية لكفايات العمل في مجال الإرشاد الأسريّ، وهذا ما أكَّدَتْه دراسةُ العشيوي (٢٠١٨م) حيث خلصت إلى أن الأخصائي الاجتماعي يحتاج إلى العديد من الكفايات في مجال الإرشاد الأسري.

وتتَّفِق هذه النتيجةُ أيضًا مع دراسة هيلي وميجر Healy and Meagher (2004) والتي أكَّدَت أنَّ هناك ضرورة مُلِحَّة لإعادة التأهيل المهني للخدمة الاجتماعية، وعدم وجود دعم كافٍ لعمل الأخصائي الاجتماعي بشكل مهني.

ثانيًا: التحديات التأهيلية:

بيَّنت نتائج الدراسة وجودَ تحديات تأهيلية تواجِه مُمارِسِي مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري؛ **أهمها:** الفجوة القائمة بين الباحثين والممارِسين في مجال الإرشاد الأسري، وانخفاض مستوى التدريب الميدانيّ والعملي لطلاب الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد الأسري، وتفسِّر الباحثةُ هذه النتيجةَ من خلال ضَعْف التنسيق بين أقسام الخدمة الاجتماعية في الجامعات والمراكز الأسرية، وغياب المشاريع البينية بينَهما، إضافةً إلى أن غالبية أقسام الخدمة الاجتماعية تطرَح برامجَ عامةً لممارَسة مهنة الخدمة الاجتماعية، وغياب كبير للمسارات التخصصية.

وتتَّفق هذه النتيجةُ مع دراسة درويش (٢٠٠٩م)؛ حيث أظهرَت وجودَ تحديات تأهيلية مرتفعة، تواجِه الأخصائيين الاجتماعيين، وتَحُول دونَ تدخُّلِهم في المجال الأسري؛ مثل عدم كفاية التأهيل أثناءَ الخدمة من خلال تنظيم الدورات التي تُسهِم في رفع الأداء وتطويره.

كما تتفق مع دراسة بن سعيد وأمين (٢٠١٤م)، والتي توصَّلت إلى حاجة ممارِسِي مهنة الخدمة الاجتماعية العاملين في المراكز الأسرية إلى مجموعة من المعارف النظرية؛ كالتعرف على استراتيجيات الإرشاد الأسري، واستراتيجيات العلاج الزواجي، ونظريات ونماذج علاجية للتدخُّل مع الأسرة.

ثالثًا: التحديات المجتمعية:

كشَفَت نتائج الدراسة وجودَ مجموعة من التحديات المجتمعية، تواجِه مُمارِسِي مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري، وقد تكون هذه النتيجة مرتبطةً بالنتائج السابقة؛ فمِنَ المنطقيِّ إذا كان هناك قصورٌ في كفايات مُمارِسِي مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري، وعدم تخصُّص البعض منهم ممَّا يهزُّ ثقةَ العميل بالممارِسِين فيدعوهم ذلك إلى الانسحاب من الجلسات فجأةً دون استكمال العلاج، ويشجِّع ذلك الفكرةَ الخاطئةَ التي مفادها أنَّ الخلافات الأسرية شأنٌ داخليٌّ ولا يُسمَح للأخصائي الاجتماعي بالتدخل فيها، كما أن مهنة المرشد أو المعالِج الأسري من المهن التي لم تُعطَ حقَّها ضمنَ المهن الأخرى في تعريف النشء بها في المراحل التعليمية الصغيرة.

كما يمكن ردُّ هذه النتيجة إلى ترسُّخ العادات والتقاليد في المجتمع السعودي، والتي تَعتَبِر العلاقاتِ الأسريةَ مقدَّسةً وذات سرِّية عالية، ولا يُسمح بالخوض فيها، وهذا الأمر يَعُوق عملَ الأخصائي الاجتماعي أثناء ممارسته المهنية.

وتتفق هذه النتيجةُ مع نتائج دراسة درويش (٢٠٠٩م)؛ حيث أظهَرت نتائجُها إلى أنه من أبرز التحديات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في المجال الأسري تتمثَّل في عدم تفهُّم الأسرة لدور الأخصائي الاجتماعي في حل الخلافات الأسرية؛ باعتبار أن هذه الخلافات شأن الأسرة الداخلي، ولا يُسمح للأخصائي الاجتماعي بالتدخل فيها.

كما تتفق مع دراسة هيلي وميجر Healy and Meagher (2004) والتي أظهرت أنَّ من أكبر التحديات التي تواجه مهنة الخدمة الاجتماعية هو تحدِّي الاعتراف بمهنة الخدمة الاجتماعية، والذي يمكن مواجهتُه من خلال الإعلام، وتشكيل الجمعيات المهنية.

تعليق ختامي:

خلصت الدراسة الحالية إلى أن هناك جملةً من التحديات والمعوِّقات (المهنية، والتأهيلية، والمجتمعية)، التي تواجِه الأخصائيَّ الاجتماعيَّ أثناءَ عمله في مجال الإرشاد والعلاج الأسري، مما يُمكن معه فهمُ تلك التحديات والمعوِّقات، ويُعدّ إدراكُ التحديات والتعامل معها الأساسَ الذي يمكن من خلاله اكتسابُ المعرفة الشاملة، التي تضمَن نجاحَ وفاعليةَ العملية الإرشادية، بما يساهِم في مساعَدة الأفراد وأسرهم لتحقيق الاستقرار والتوافق والتكيُّف.

تاسعًا: التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الدراسةُ الحالية بما يلي:

١- التركيز على مجال الإرشاد الأسري في برامج تعليم الخدمة الاجتماعية في الجامعات السعودية.

٢- ضرورة تحديد معايير مُوحَّدة لتقييم دوريّ للأخصائي الاجتماعي في مجال العمل مع الأسر.

٣- دعوة أقسام الخدمة الاجتماعية في الجامعات إلى إيجاد شراكات وبرامج مشتركة بينَها وبينَ المراكز التي تقدِّم الخدمات الاجتماعية داخلَ المجتمع السعودي.

٤- دعوة الباحثين وأعضاء هيئة التدريس المختصِّين في مجال الخدمة الاجتماعية لتوفير مقاييس اجتماعية مقنَّنَة في مجال الإرشاد والعلاج الأسري.

٥- دعوة وسائل الإعلام السعودية للتعريف بدور الخدمة الاجتماعية وتصدِّيها للمشاكل الأسرية، وتنمية الوعي المجتمعيّ بدور الأخصائي الاجتماعي في مجال العمل مع الأُسَر.

٦- دعوة المراكز الأسرية للتعريف بنفسها ودورها ودور المتخصِّصين لديها، في التصدي للمشكلات الأسرية عبرَ وسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصُل الاجتماعي.

٧- تخصيص وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية خدمةً إرشاديةً استشاريةً أسريةً إلكترونيةً، تضم نخبةً من المختصِّين في مجال الإرشاد العلاج الأسري، أسوةً بمشروع حقيبة التأهيل للمُقبِلين على الزواج، والذي شارَك فيه مجموعةٌ من المختصين، ونُظِّمت الجهود في ذلك المجال، وكان لها نجاحٌ كبيرٌ، وهذا سيُسهم في تحسين مستوى الإرشاد والعلاج الأسري لدى المجتمع، وبناء الثقة به.

المراجع

المراجع العربية:

أبو العلا، تركي حسن (٢٠١٦). "**دور برنامج الإرشاد الأسري الهاتفي في تعديل أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة للأطفال**". مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين. ع ٥٦، ج ٤، ٤٢٩-٤٧١.

أمين، هناء أحمد. بن سعيد، لانا حسن (٢٠١٤م). "**الاحتياجات التدريبية لممارسي الإرشاد الأسري: دراسة وصفية على مراكز الإرشاد الأسري بالرياض**". مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين. ع ٥٢.

البقمي، نواف منيف (٢٠١٣م). "**المعوِّقات المهنية التي تواجه العاملين في المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام ودور الخدمة الاجتماعية للحدِّ منها**". رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود.

بن شلهوب، هيفاء بنت عبد الرحمن بن صالح (٢٠١٤م). "**تصوُّر مقتَرَح لدور الخدمة الاجتماعية في تفعيل حقوق الطفل في المجتمع السعودي: دراسة وصفية مطبقة على عينة من المدارس الابتدائية ورياض الأطفال في مدينة الرياض**". مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية. مج. ٦، ع. ٢، ص. ١٢-٩١.

الداهري، صالح أحمد (٢٠٠١). الإرشاد النفسي، إربد، الأردن: مكتبة دار النشر.

الدخيل، عبد العزيز عبد الله (٢٠٢٠م). "**معجم المصطلحات الاجتماعية**"، صادر عن الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية. الرياض: المملكة العربية السعودية.

دخيل، محمد البهدل (٢٠٠٩م). "**اتجاهات العاملين في المحاكم القضائية وأعضاء هيئة التدريس نحو خدمات الإرشاد النفسي الأسري الزواجي**". جامعة القصيم. مج ٢، ع ٢. ص ٣٨٥-٤٣٠.

درويش، خليل توفيق (٢٠٠٩م). "**معوِّقات الممارَسَة المهنية للعاملين في مؤسَّسات الرعاية الاجتماعية والمدارس في محافظة العاصمة**". الجامعة الأردنية. مج ٣٦ ملحق. ص ٨٢٥-٨٤١.

الرشيدي، ملاك أحمد (١٩٨٤م). "**الأسرة وجهود الخدمة الاجتماعية نموذج للممارَسة**". جامعة الملك سعود. مج ١١، ع ٢.

السمري، مريم (٢٠١٦م). "**واقع ممارَسَة الإرشاد الزواجي والأسري في المجتمع العُمَاني: دراسة ميدانية مطبقة على مؤسَّسات الإرشاد الزواجي والأسري**". رسالة ماجستير منشورة، جامعة السلطان قابوس – كلية الآداب والعلوم الاجتماعية.

سويدان، محمد عبد المجيد (٢٠١٤م). "**برنامج مُقْتَرَح للتدخُّل من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتحقيق التنمية المهنية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية**". مجلة دراسات في

الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية. ع٣٦، ج ١٠، ص ٣٧٨٥-٣٦٨٩.

الشرقاوي، نجوى؛ العويد، مشاعل (٢٠١٥م). "**معوِّقات التدخل المهني للأخصائيين الاجتماعيين بوحدات الحماية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية**". مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٦٥) الجزء الأول.

الشهراني، عائض (٢٠٠٨م). "**الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري**". الرياض: الجمعية السعودية لعلم الاجتماع.

الصالح، إكرام محمد (٢٠١٧م). "**تصوُّر مقتَرَح لدور العلاج الزواجي السلوكي المتكامل للتعامل مع الخلافات الزوجية**". مجلة جامعة أم القرى، جامعة أم القرى. ص٨٣-١٣٤.

العشيوي، منى (٢٠١٨م). "**الاحتياجات التدريبية للمرشد الأسري وتصوُّر مقتَرَح لبرنامج تدريبي في ضوء نظرية العلاج الأسري: دراسة وصفية مطبقة على مراكز الإرشاد الأسري بمدينة الرياض**"، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد، ٤٥(٢)، ص١٢٥-١٤٥.

عوض، حسني؛ ونمر، رائد (٢٠١٠م). "**واقع تطبيق مهنة الخدمة الاجتماعية في الميدان الطبي**"، مجلة العلوم الاجتماعية، (١٠٢)، ص١١٠-١٣٢.

الغريب، عبد العزيز علي (٢٠٠٨م). "**بعض التغيرات البنيوية للأسرة السعودية: دراسة ميدانية لعينة من الأسر في محافظة الخرج بمنطقة الرياض**". مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، ع ٤.

الفارسي، عدنان مصطفى (٢٠١٦م). "**الإرشاد الأسري الهاتفي كأسلوب لمواجَهة المشكلات الأسرية**". رسالة ماجستير منشورة – جامعة السلطان قابوس.

فتحي، أنيس (٢٠٠٥م). "**الإمارات إلى أين؟ استشراف التحديات والمخاطر على مدى (٢٥) عامًا**"، مركز الإمارات للدراسات – أبو ظبي.

كتش، محمد (١٤٢٢هـ). "**العالَم العربي على صفيح ساخن: دراسة للمنظور التربوي لإشكالية الأصالة والمعاصرة**". القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

المهيد، شمسة (٢٠١٨م). "**أهم التحديات الجديدة التي تواجه مهنة الخدمة الاجتماعية من خلال رؤية المملكة (٢٠٣٠)**". مجلة الخدمة الاجتماعية، (١٨)، ص١٢٩-١٦٣.

نظام الدين، ليلى نظمي (٢٠١٩م). "**دور مراكز الاستشارات في مواجهة المشاكل الأسرية: دراسة تحليلية وصفية لبرامج ومشكلات الأبناء بمراكز الاستشارات**". المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب. ع ٨. ص ٢١٧-٢٥٠.

نيازي، عبد المجيد طاش (٢٠٠٠م). "**مصطلحات ومفاهيم إنجليزية في الخدمة الاجتماعية**"، الرياض: مكتبة العبيكان.

نيازي، عبد المجيد طاش؛ السيحاني، مشعل (٢٠١٥م). **الخدمة الاجتماعية**، الرياض: مكتبة المتنبي.

المراجع الأجنبية:

American Academy of Social Work & Social Welfare (AASW) (2015). Grand Challenges for Social Work. identify 12 top social problems facing America. Retrieved from http://www.marketwired.com/press-release/grand-challenges-for-social-work-identify-12-top-social-problems-facing-america-2088068.htm

Healy, K. and Meagher, G. (2004). Collaborative Approaches for Achieving Professional Recognition. The British Journal of Social Work, 34(2), pp. 243–260

Irene E., Jonker, Carinda C.J.M. Jansen. Etc., (2014). Appropriate Care forSheiter – Based Abused Women: Concept Mapping With Dutch Clients and Professionals, Violence Against Women.

MPI and UN (2004). Jordan human development report, Ministry of planning and United Nation, 104.

Noor, N. M., (2014). Family Counseling in Malaysia: Current Issues and Practices. International Education Studies, 7(13), pp. 33-39.

Pereira, M. & Rekha, S., (2017). Problems, Difficulties and Challenges Faced by Counsellors. The International Journal of Indian Psychology, 4(3), pp. 65-72.

Smith, H., Moller, N. P. & Vossler, A., (2017). amily therapy ‘lite’? How family counsellors conceptualise their primary care family work. British Journal Of Guidance & Counselling, 45(5), pp. 562–572

Williams, J. (2016). Grand Challenges for Social Work: Research, Practice, and Education. Soc Work Res., 40 (2), pp. 67–70.